مشاهد من يوم القيامة

وقــفت جميع مشاعري تـــتأمل وفـــمي عن
النطق المبين معطل

ما كنت في حلم ولا في يقـــظة بـــــل كنت
بين يديهما أتململ

أرنو إلى الأفق البعيد فـــما أرى إلا
دخـــــــــانا تائهـا يتجول

وحشود أسئلة تجر ذيـــــــولها نحوي وباب
الذهـــن عنها مقفل

أحســـست أن إرادتي مـــسلوبة وشعـــرت أن
مخاوفـي تـترهل

وشـــعرت أني في القيامة واقف والنـــاس في
ساحاتها قد هرولوا

يـــسعون كالموج العنيف عيونهم مـــــشدوهة
وعقولهـم لا تعقـل

والكون من حولي ضجيج مرعب والأرض من حولي
امتداد مذهل

قد أخـــــرجت أثقالها وتأهبـت للحـــشر
وانكسر الرتاج المقفـل

والناس أمثـــال الفراش تقاطروا من كـــل
صوب هاهنا وتكتلـوا

كل الجبال تحـــولت من حولهم عـــهنا وكـل
الشامخـات تزلـزل

وجميع من حـولي بما في نفسهم لاه فلا
معـــــط ولا متـــفضـل

كل الخلائق في صعـــيد واحـد جمعت
فـــسبحـان الذي لايغفـل

وأقيم ميزان العدالـة بيـــنهـــم هـذا بـــــــه
يعلـو وذلك يـنزل

وتجمعت كل البهائم بـــعضهـا يقتص من
بـــعض وربـك أعـدل

حتى إذا فرغ الحساب وأنـصفت من بعضها نـزل
القضاء الأمثـل

شبكة مشكاة الإسلامية

وهـــــناك قيصر نفسه مكسورة وبقلبه مما يعاني مرجـــــــل

وهـــــنا أبو جهل يراجع نفسه عيناه توحي أنه يتـــــــوسل

يـــــارب أرجعنا لنعمل صالحا غير الذي كنا نقـــــول ونعمل

هـيهات قد طوي الكتاب ألم يكن فيكم نبي بـــــالهداية مرسل

سبـــحان ربك هؤلاء جميعهم كانت لـــــهم دار هناك تبجل

لكنهم كـــفروا بمن أعـــطاهم ملكا وعـــاثوا في البلاد وقتلوا

ورموا بشرع الله خلف ظهورهم عزلوه عن حكم الزمان وعطلوا

جمع الطغاة هنا وقد هانوا على ربي وعـــــد المؤمن المتبتل

وقفوا وآلاف الضحايا حـــولهم فاليوم يـــنظر" في الأمور ويبطل

واليـــــوم يسعد مؤمن بيقينه واليوم يـــــشقى الفاسق المتحلل

واليـــوم يمتد الصراط فمسرع نحو النعـــــيم وزاحف متمهل

ومحـــــمل بالذنب زلت رجله فهوى ونـــار جهنم تستـقـــبل

فأجلت طـرفي ساعة فرأيت من أمر القيامة ما يـــــروع ويذهل

هذا أب يســـــعى إليه وحيده وبـــــمقلته تـــــرقب وتوسل

أبتاه أرهقني الـــمسير وحاجتي شيء يـــــسير لايمض ويثـقـــل

شيء من الحســنات ينقذني وقد خـــــفـــت موازيني وفيك أؤمل

شبكة مشكاة الإسلامية

قـــــــالت له والهـم يشعـل قلبهـا لـــــــهبا
وفي أحشائهـا يتغلغـل

عذرا فـأنـــــت رفيق عمري إنمـا نـــفسي
أحـــــق بما تقول وأمثـل

ومضى كسـيف البال حتى لاح في وسط الزحـــام
خيال من لايبخل

أم رؤوم راح يـــــركـض نحوهـا جـــذلا وهل بعد
الأمومة موئل ؟

حملته في أحـــــــشائهـا وتحملـت مـــــن أجل
راحته الذي لايحمـل

أمـاه يا أمـــــــــاه مـدي لي يـدا فـــــــلكم
بذلت إذا أتيتك أسـأل

شيء من الـــــحسنات ينقذني وقد خفـــــت
مـــوازيني وفيـك أؤمـل

قالت له والدمـــــع يغلب صـبرها نـفسي أحـــق
بما تقـول وأمثـل

ونقلت طرفي لحـــــظة فرأيت مـا لا تـــستريح
لــه النفـوس وتقبـل

بشر كأنهم الحوامل قـــــد مشـوا مـــــشيا
ثـقيـلا والمصيـبة أثقـل

من هؤلاء ؟ فقال من يـــدري بهم : أهـــل الربا
بئس المقام المخجـل

أكلوا الربا جهرا ولم يـــــتورعـوا عـــن أكله
ومشوا إليه وأرملـوا

ما صدهم عن أكلـه بـــــــطلانـه وكـــــذاك
باطل كـل قـوم يبطـل

وأخذت ناحية أفكـر بالـــــــــذي يـــجري
وأرسل ناظـري وأنقـل

ماذا أرى رجل يـــــحيـط برأسـه طـــوق وفي
رجليه قيـد محجـل

شبكة مشكاة الإسلامية

ووراءه امـــــرأة يحـــــيط بجيدها حـــــبل يلف
مـن الجحيـم ويفتـل

من ذلك الرجل الشـــــقي وهـــــذه تـــــجـري
علـى أعقابـه وتولـول

هذا أبو لهب وزوجـــــــتـه الـــــتي كانـت تجول
على النـبي وتجهـل

وأخذت ناحية فـلاح لـــــــــناظـري روض
وأزهـــــار ونـور مقبـل

غرف بطائنها الحريـر وتربـــــــها مسك بمـــــــاء
المكرمـات مبلـل

ونساؤهـا حور فوجـــه مـــــــشـرق كالشمس
ساطـــعة وطرف أكحل

أنهارهـا عسـل وخـــــــــــمـر لـذة للشاربـين
وشربـــــــها لايثمـل

وبناؤها من فـــــضـة من فوقـــــها ذهب وعند الله
مـــــا هو افضـل

أقـل من فيهـا نصيـــــبا حـــــظـه أضعاف دنيانا
وربـــــك يجـزل

رأيت فيها السـاكنين ربـــــــــوعها نحو الجنان وفي
المنـازل أنزلـوا

على الأرائـــك يـــــجلسون حديثهم مستبشرين بما
رأوه وحـــصلـوا

يتذكرون حـــــــــوادث الدنيا الـتي صمدوا لها
وعلى الإله توكـــلـوا

طوبى لكم هذي مـــــــــنازلكم فمـا خابـت
مساعي من يجد ويـــعمل

أجلت طرفي في الوجوه فـــــلاح لي وجه بدا
وكـــأنما هـو مـــــشعـل

وجه الرسول يشع نورا صـــــــادقـا قد جاء في
حـــــلل السعادة يغفل

ورأيت أصحـاب الرسول وقد مضوا نحو الجنان وفي
المنازل أنزلـوا

شبكة مشكاة الإسلامية

وعـلمت إن الله يمـــــهـل عبـده غـــــطفـا
عليـه وأنـه لا يهمـل

وهـــــنا وقفت وفي فؤادي دوحـة تحنـو علي
غصونهـا وتظلـل

هي روضة الإيمان يجري نهرها عذبـا ويـــشدوا

شبكة مشكاة الإسلامية